

نقطتين تناثرة

■ مازن الزيدي

ما كان الكثير من العراقيين يخشونه وقع منذ خروج آخر جندي اميركي من اخر شبر جنوب البصرة نهاية العام الماضي، فقد اختلطت الديمقراطية وباتت في خبر كان، والعمل جار لا فراغها من جوهرها والابقاء على قشور مشوهة.

النظام الديمقراطي والدستور الدائم باننا معتقلين في احدى الغرف الملحقة بمكتب القائد العام للقوات المسلحة الذي اصبح بدير الدولة بعقلية جنرالات الحروب ممن يرون الحياة عبارة عن ساحة قتال مستمرة لا تعرف سوى لغة "القصف" و "الدفعية" و "الخنادق" و "الجبابات" فضلا عن الانقلابات و "الاغتيالات" و حظر التجول".

الانقلاب على الدستور والديمقراطية التي اتحدت عنها هنا لا يشبه الانقلابات التي عرفناها وقرأناها في تاريخ العراق المعاصر، بل هو انقلاب ذكي استمرر بدهاء كبير

انقلاب آذار وصوله البارات

لن ننسى التلويح الذي تضمنه خطاب المالكي بأنه "القائد العام للقوات المسلحة" ليلة اعلان نتائج الانتخابات ومطالبته باعادة العد والفرز، هل كنا نحتاج حينها لبيان رقم واحد يتلوه على مسامعنا جنرال بيزرة عسكرية وشوارب كثة؟ الكثير منا لم يك يتوقع ان البعض لا يؤمن بالديمقراطية الا لمرّة واحدة، كما كان يصرخ الراحل محمود درويش!

كل اطراف العملية السياسية، ما عدا فريق المالكي، يحلو لها التخفيف من وطأة هذا الانقلاب بالحديث عن "أزمة سياسية" وهو ما جره للخضوع القاتل لقواعد اللعبة التي يحددها الفريق الحاكم، فهو الذي يوقع على الاتفاقيات وهو الذي يمتلك لوحده تفسيرها حسبما يشاء. زعيم العراقية قادته "حكتته" العائرة للقبول بنتائج الانتخابات، بعد ٨ اشهر من المفاوضات والمفاوضات

ادوات الديمقراطية للانقلاب عليها هل تتكرون التفسير "المتعسف" للمادة ٧٦ التي تحدد الكتلة الاكبر وكيف غيرت نتائج انتخابات ٢٠١٠؟

الحلقة الاخرى في هذا الانقلاب كان قرار الحاق الهيئات المستقلة برئيس الوزراء والذي لم يفلت منه سوى ديوان الرقابة المالية وهيئة النزاهة لكنهما ايضا ارتبطتا بمكتب دولة الرئيس بشكل عملي، فيما لا يزال امر البنك المركزي يخضع لضغوط هائلة من اجل الاستحواذ عليه والسيطرة على "بيت مال" العراقيين.

القائد العام للقوات المسلحة ومكتبه باتوا يشكلون حكومة مصغرة بعد ان نجح في ضرب الخصوم وتصفييتهم وتكميم الافواه والاقلام "النشان" ممن تنجراً على قول او كتابة كلمة حق في وجه "سلطان" منتشني بانتصاراته وباختطافه بلدا خرج للثو من عباءة اقبح الديكتاتوريات.

رحيله الاولى، كان ايضا نتيجة "انقلاب آذار" وسكوت القوى السياسية على ذلك، و"صوله البارات"، التي قادها بنجاح مكتب القائد العام مساء الثلاثاء، كانت اخر تلك النتائج لكل الاتفاقيات التي ابرمت مع دولته من دون ضمانات. والكل يدفع الان نتيجة "اتفاقية اربيل" التي وقعها البعض عن طيب قلب او سذاجة، من ضرب في ساحة التحرير في ٢٥ شباط وما تلاها ومن اعتقل وهدد او تمت تصفيته اثناءها وبعدها كانت نتيجة طبيعية جدا لمنطق الخضوع للانقلاب الذي يصر الجميع على تسميته أزمة. حكومة القائد العام، بعد قمع الكبار، باتت قادرة على ادارة سلسلة غزوات وصولات لن تنتهي بمعاركها مع "خصومها الصغار" في النوادي الاجتماعية وممن يرفضون الحجاب والسحى. ففئة شهوة للبارود المتصاعد حولنا، وفئة جنرالات يتحذون السيوف لمعاركهم اللاحقة.

مسؤول أمني يؤكد لـ"المدى": لواء بغداد تصرف بوحشية تنفيذاً لأمر المالكي

قوات أمنية تهاجم النوادي الثقافية والاجتماعية في بغداد وتسرق ملايين الدنانير

اصدرت مؤخرا تقريرا حول الحريات في البلاد وكشفت عن تراجع كبير. وردا اكد يوم امس لـ"المدى" ان الضمانات التي تحدث عنها الدستور في مواده والداعمة لحقوق الانسان والحريات الشخصية لاتجد صدى لدى المسؤولين ولاتوجد آليات لتطبيقها"، مضيفا "المواطن ايضا يتحمل جزءا من المسؤولية باعتباره يتنازل في بعض الاحيان عن حقوقه" مشددا على ضرورة ان يقوم المواطنون بالاعتراض والاحتجاج امام المحكمة الاتحادية ضد الممارسات التي تتعارض مع مواد الدستور.

ويوضح وردا ان استهداف النوادي التي تملكها الاقليات الدينية غير الاسلامية سوف يؤدي الى هجرة جديدة للاقليات خارج العراق، متابعا "تلك التصرفات لاتشجع على عودة الكفاءات والمغتربين، بل على العكس تزيد من معدلات الهجرة

فيما نصح وردا الحكومة بالتوجه الى حل المشاكل الامنية والخدمية بل اجبار المواطنين على نهج معين ستكون الاقليات والجماعات العلمانية اول المتضررين لاسيما وان البلد فيه اكثر من نصف مليون من المسيحيين ويقدرهم من الايزيديين ايضا، متابعا ان "العراق ٩٠٪ من شعبه مسلم ولكن ليس كلهم اسلاميون وهذا فرق كبير على الحكومة ان تعترف به".

وتذكر شهود عيان لـ"المدى" بان اوامر اغلاق النوادي ومحال بيع الكحول طبقت فقط في مناطق الكرادة وابو نؤاس والسعدون والعرضات، مرجحين ان تلك الخطوة عملية ابتزاز تحاول القوات الامنية ان تقفها حتى تحصل من اصحاب تلك الاعمال على اموال اكبر.

وكانت مصادر أمنية اشارت لـ"المدى" في وقت سابق ان عددا من المسؤولين الامنيين في بغداد يرفضون اتاوات على اصحاب النوادي والمطاعم مقابل الحماية، لافتا الى انه اصحاب تلك النوادي يوم امس

وذكر شهود عيان لـ"المدى" بان اوامر اغلاق النوادي ومحال بيع الكحول طبقت فقط في مناطق الكرادة وابو نؤاس والسعدون والعرضات، مرجحين ان تلك الخطوة عملية ابتزاز تحاول القوات الامنية ان تقفها حتى تحصل من اصحاب تلك الاعمال على اموال اكبر.

وكانت مصادر أمنية اشارت لـ"المدى" في وقت سابق ان عددا من المسؤولين الامنيين في بغداد يرفضون اتاوات على اصحاب النوادي والمحال بيع الكحول طبقت فقط في مناطق الكرادة وابو نؤاس والسعدون والعرضات، مرجحين ان تلك الخطوة عملية ابتزاز تحاول القوات الامنية ان تقفها حتى تحصل من اصحاب تلك الاعمال على اموال اكبر.

وكانت مصادر أمنية اشارت لـ"المدى" في وقت سابق ان عددا من المسؤولين الامنيين في بغداد يرفضون اتاوات على اصحاب النوادي والمحال بيع الكحول طبقت فقط في مناطق الكرادة وابو نؤاس والسعدون والعرضات، مرجحين ان تلك الخطوة عملية ابتزاز تحاول القوات الامنية ان تقفها حتى تحصل من اصحاب تلك الاعمال على اموال اكبر.

وكانت مصادر أمنية اشارت لـ"المدى" في وقت سابق ان عددا من المسؤولين الامنيين في بغداد يرفضون اتاوات على اصحاب النوادي والمحال بيع الكحول طبقت فقط في مناطق الكرادة وابو نؤاس والسعدون والعرضات، مرجحين ان تلك الخطوة عملية ابتزاز تحاول القوات الامنية ان تقفها حتى تحصل من اصحاب تلك الاعمال على اموال اكبر.

وكانت مصادر أمنية اشارت لـ"المدى" في وقت سابق ان عددا من المسؤولين الامنيين في بغداد يرفضون اتاوات على اصحاب النوادي والمحال بيع الكحول طبقت فقط في مناطق الكرادة وابو نؤاس والسعدون والعرضات، مرجحين ان تلك الخطوة عملية ابتزاز تحاول القوات الامنية ان تقفها حتى تحصل من اصحاب تلك الاعمال على اموال اكبر.



اثار الخراب والدمار في نادي المشرق وجمعية اشور... تصوير محمود رؤوف

اصحاب النوادي الثقافية؛ ضربوا الجالسين في النادي وهددونا بالسلاح وكسروا القاصات

دولة القانون يرفض التعليق ويتذرع بحساسية الأمر

أصحاب محال بيع الكحول في بغداد؛ حطموا الأبواب وكاميرات المراقبة

على تلك التصرفات والمطالبة بحقهم المكفولة بالدستور.

فيما رفض عدد من نواب ائتلاف دولة القانون التي يترعها رئيس الوزراء نوري المالكي التعليق حول اغلاق النوادي الثقافية.

واعترز رئيس لجنة الاوقاف والشؤون الدينية والنائب عن دولة القانون علي العلق من التصريح حول الموضوع معللا السبب بان الامر حساس ويحتاج الى متابعة عميقة قبل التصريح.

وكشفت لجنة الاوقاف والشؤون الدينية البرلمانية، امس الأربعاء، عن مقترح قانون لمكافحة الخمر، مؤكدة انها ستستضيف الوزارات المعنية لصياغة المقترح. وقال رئيس اللجنة علي العلق في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "هناك مقترحا قانون لمكافحة الخمر"، مبيّنا أن المقترح في دراسته الاولى، وأن اللجنة ستستضيف الوزارات المعنية، كالصحة والسياحة والثقافة لصياغة المسودة.

وأضاف العلق ان "صياغة المسودة ستشارك فيها عدة لجان كالأوقاف والشؤون الدينية والثقافة والصحة". من جانبه دعا فاضل ثامر رئيس اتحاد الادباء والكتاب العام في العراق الجهات السياسية المعتدلة والمتنويرين والمنقفيين في البلاد بالوقوف بوجه الهجمة "الظلامية" التي تقودها بعض الجهات لتحويل البلاد الى دولة دينية متطرقة تشبه افغانستان. وقال ثامر في لقاء مع "المدى" ان "الاتحاد فوجي بدخول قوة عسكرية طلبت اغلاق نادي الاتحاد ليلة الثلاثاء"، متابعا "ان العنصر الأمني ذكر انه يحمل اوامر من مكتب رئيس الوزراء ويجب اغلاق النادي". ويطالب ثامر الجهات المسؤولة ان تفرق بين النوادي اللبية والنوادي الثقافية، مشددا على ضرورة احترام تنوع الديانات والتوجهات الفكرية لدى المواطنين واحترام حقوق الانسان.

رافضا فكرة توجيه البلاد خلفا للدستور الى دولة دينية شبيهة بإفغانستان.

ويعتقد رئيس الاتحاد ان اللجوء الى خيار الدولة الدينية سوف يعطي مسوغا قويا للداعين الى تقسيم العراق الى ثلاثة اجزاء، مؤكدا ان تلك الممارسات خطيرة على وحدة البلد وعلى اللحمة الوطنية.

الى ذلك قال رئيس منظمة حمورابي لحقوق الانسان وليم وردا ان المنظمة

النادي الخاص في الفندق". وشدد المصدر انه بعد اتصالات مكثفة مع مكتب رئيس الوزراء استطعنا ان نزيل الالتباس حول بعض المحال المغلقة وكسرت العريقة التي لا دخل لها بالنوادي اللبية، مؤكدا ان "الايام القادمة سوف يعاد افتتاحها من جديد".

بالمقابل دانت النابتة عن العراقية ميسون الدموجي ماقامت به القوات الامنية من اعمال مخالفة للدستور وانتهاك صارخ لحقوق الانسان. الدموجي اكدت في اتصال يوم امس مع "المدى" ان "على الحكومة ان تحمي المواطنين وليس ان تعتدي على حريتهم المكفولة وفق الدستور"، متابعا "الامر لايتعلق بغلق النوادي بل بوجود فكر وثقافة معينة تريد بعض الجهات فرضها على الشارع وعلى شكل الدولة".

واضافت الدمولوجي ان "البلاد تمر بحالة فرض فرض الازادات بدات بفرض قانون الاحزاب والرأي العام وجرائم المعلوماتية،والحجاب على النساء في مدينة الكاظمية"، مطالبة المواطنين والاعلام والمسؤولين الى الاحتجاج



سرقه خزنة جمعية اشور بانيبال

كما اشر عدد من اصحاب محال بيع المشروبات الكحولية في مناطق السعدون والكرادة بان القوات الامنية بزها الرسمي اقتحمت بعض المحال المغلقة وكسرت الاقفال وضربت العمال وحطمت كاميرات المراقبة وسرقت ذاكرة الكاميرات.

من جانبه يؤكد مسؤول رفيع المستوى في مساء هجمت قوات امنية على النادي ومحال بيع الكحول جاء من خلال مكتب رئيس الوزراء وتنفيذا لامر اللواء فاروق الاعرجي مدير مكتبه.

المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه اشار في اتصال يوم امس مع "المدى" ان "تنفيذ الاوامر كان منوطا بالشرطة الاتحادية وبالفوج الخاص بحفاظة بغداد"، متابعا "ولكن وبشكل مفاجى تدخل اللواء ٥٦ المسمى لواء بغداد التابع لرئاسة الوزراء على خط تنفيذ الامر ومنع اي قوة اخرى من التدخل".

موضحا بان "القوة تعاملت بطريقة وحشية وغير اخلاقية بضرب اصحاب النوادي والعمالين والزبائن، كما هجموا على فنادق الدرجة الاولى ومنها فندق فلسطين حيث قاموا بضرب النساء العاملات في

فسارعت الى الاغلاق.يقول صاحب مطعم

ونادي في بغداد انه تلقى اتصالا من احد الاصدقاء يبلغه فيه ان قوات امنية هجمت على بعض الاماكن وسرت الاثاث وضربت العاملين،فسارعت الى اغلاق النادي".

ويضيف صاحب النادي الذي فضل عدم الكشف عن اسمه "في الساعة السابعة مساء هجمت قوات امنية على النادي وكسرت الاقفال والباب الرئيسي، ودخلت العناصر الامنية وهي تشهر السلاح بوجه العاملين، وقامت بتكسير المكان بشكل كامل".

لم يبق شيئا لم يتحطم داخل النادي، الكراسي والطاولات وشاشات التلفزيون كلها حصلت على ضربات قاسية من اقدام وهراوات العناصر الامنية، ويضيف صاحب المكان "طلبوا من احد العاملين تشغيل المولدة، فجلسوا ونسربوا الكحول وسرقوا الانواع الفاخرة وقاموا باخراجها الى الشارع وتوزيعها على السيارات المارة من امام النادي مجانا".

مؤكدا انهم "كسروا خزنة وعقيد قد انتظرت خارج النادي، واستمروا في التكسير وضرب الزبائن والعمال لمدة نصف ساعة ثم غادروا الى مطعم زمن الخيرات القريب من النادي".

المسؤول عن النادي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان "القوات الامنية امرتهم قبل المغادرة ان ينهبوا الى بيوتهم وان لايبقى اي شخص في الداخل، وسحبوا لعمال اسويي واحد بالمبيت في النادي".

ويذكر المسؤول ان بشارت التحريب والهجوم على النوادي الثقافية بدأت منذ ليلة الاثنين الماضية، والثلاثاء اكملوا هجومهم على باقي الاماكن، مطالبا الجهات المسؤولة ان تتعامل مع المواطنين بطريقة اكثر مدنية وحضارية وان يطلبوا من اصحاب النوادي بيع المشروبات الكحولية بثلث الضرب والاهانة وتكسير الاثاث.

الامر طبق في تلك الليلة على عشرات النوادي ومحال بيع المشروبات الكحولية في مناطق السعدون وابو نؤاس والكرادة والعرضات، وذكر شهود عيان لـ"المدى" بان "الشوارع امتلأت بالعناصر الامنية في منظر يذكرنا بحضور مسؤول حكومي كبير او الاجراءات التي سبقت عقد القمة العربية".

بعض النوادي الثقافية والمطاعم ومحال بيع الكحول سمعت بانبياء الهجوم

في "السينمايين" وجدنا الابواب مغلقة، واستقبلتنا مجموعة من الشباب كانوا يلقون بمسافة عن النادي، دخلنا برفقتهم وكانت الصدمة: الحديقة الخاصة بالنادي تضم طاولات وكراسي مقلدة، ومازالت اثار الاكل والشرب الذي تركه الزبائن وهربوا من هراوات القوات الامنية باقية. يقول العاملون في النادي ان "في الساعة الثامنة والنصف جاءت قوات امنية باربع سيارات عسكرية نوع -فور- واقتحم اكثر من عشرة اشخاص حديقة النادي، رفعوا السلاح وطالبوا بعدم الحركة، وهجم ملازم اول على الجالسين في الحديقة وكسروا صحن الاكل وقناني الكحول فوق رؤوسهم".

ويتابع احد العاملين "سرقوا موبايلات الجالسين واخذوا اكثر من اربعة ملايين قيمة الجوائز التي يعدها النادي كنوع من الترفية من ضمن برامجه التي يقدمها كل مساء"، مضيفا "لم يجرؤ احد على التحرك وكانت القوات الامنية يامرة رائد وعقيد قد انتظرت خارج النادي، واستمروا في التكسير وضرب الزبائن والعمال لمدة نصف ساعة ثم غادروا الى مطعم زمن الخيرات القريب من النادي".

المسؤول عن النادي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان "القوات الامنية امرتهم قبل المغادرة ان ينهبوا الى بيوتهم وان لايبقى اي شخص في الداخل، وسحبوا لعمال اسويي واحد بالمبيت في النادي".

ويذكر المسؤول ان بشارت التحريب والهجوم على النوادي الثقافية بدأت منذ ليلة الاثنين الماضية، والثلاثاء اكملوا هجومهم على باقي الاماكن، مطالبا الجهات المسؤولة ان تتعامل مع المواطنين بطريقة اكثر مدنية وحضارية وان يطلبوا من اصحاب النوادي بيع المشروبات الكحولية بثلث الضرب والاهانة وتكسير الاثاث.

الامر طبق في تلك الليلة على عشرات النوادي ومحال بيع المشروبات الكحولية في مناطق السعدون وابو نؤاس والكرادة والعرضات، وذكر شهود عيان لـ"المدى" بان "الشوارع امتلأت بالعناصر الامنية في منظر يذكرنا بحضور مسؤول حكومي كبير او الاجراءات التي سبقت عقد القمة العربية".

بعض النوادي الثقافية والمطاعم ومحال بيع الكحول سمعت بانبياء الهجوم

□ بغداد/ تميم الجبوري

نادي المشرق في وسط العاصمة يعود تأسيسه الى عام ١٩٤٤، تملكه مجموعة من المسيحيين ورواده من شرائح وانتماءات متعددة، فوجئوا ليلة الثلاثاء في الساعة الحادية عشرة بدخول مجموعة من القوات الامنية يصل عددهم الى عشرة اشخاص يرتدون ملابس عسكرية "زيوتوني مرقط" يقولون "نحن بامرة اللواء فاروق الاعرجي...مرسلون من مكتب المالكي".

لم يتحركوا لهم مجالاً للحديث وبدؤوا بتكسير الاثاث، يقول احد المسؤولين في النادي ان "القوة الامنية جاءت باربع سيارات دفع رباعي -سلفادور - لوحاتها تحمل اسم وزارة الدفاع، فضلا عن سيارات اخرى تابعة للشرطة الاتحادية،تحمل ارقام (١٧٢٦-١٧٣٣)، اما سيارات الدفاع فارقامها هي "٤٦٥٤١- و ٤٦٨٥٠"، متابعا "كسروا الابواب والزجاج وضربوا الجالسين في النادي الثقافي والعمالين، كما سرقوا الملابس والموبايلات وقناني من الكحول".

واضاف المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه لـ"المدى": "اتصلنا بالجهات الامنية وبمركز الشرطة ولم يكن احد على علم بالموضوع"، مؤكدا ان "الجهات التي اقتحمت النادي قالت انها مرسله من مكتب المالكي".

العمال في النادي يحاولون ان يجمعوا هشيم الزجاج في مكان واحد،وينفذوا ماتيق من الاثاث والكاريكاتيل من الكحول". واستمرروا الثالث دلي وهو بطيريك بابل للكلدان ورئيس الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية وكاردينالاً للبابا في الفاتيكان". يقول احد العاملين الشباب لـ"المدى" ان "اكتت قوات امنية هاجمت النادي في برتبة ملازم اول - نجمتان - وقاموا بضربنا بالعصي الكهربائية وشتمتونا بأسوأ الالفاظ، كما رفعوا السلاح بوجهنا وهددونا في حالة التحرك".

وكانت قوات امنية هاجمت العام الماضي جمعية مسيحية في منطقة المسيح، وقام المسلحون الذين كانوا يرتدون زيا منديا يدعمهم افراد من شرطة المسيح، بالهجوم على جمعية اشور بانيبال المسيحية، وقال احد اعضاء الجمعية ان المهاجمين حطموا محتويات الجمعية وخلفوا اضرارا فادحة بيممتلكاتها، وكانت مصادر امنية ذكرت حينها ان "قوة من الشرطة المسؤولة عن مكان الحادث اعترضت طريق المسلحين، إلا أنهم أبرزوا هويتا تثبت انتسابهم لإحدى الجهات الحكومية".

حال نادي المشرق كان أفضل من الأحوال في اتحاد السينمائيين في العرضات، على الرغم من ان المسؤولين في "المشرق" كانوا محتارين ماذا سيفعلون بحجوزات الاعراس التي ستقام على قاعة النادي خلال ثلاثة ايام متلاحقة.